فعلتك التي فعلت فاضطرني منها زيّا ثم أنشد متلافيا شعر
يا من براه صدّ وذو موحش فجهم وعدا أبريش ملاوما من دونهن الأسهم
ويقول هل حرّ يباع كما يباع الأدهم أقصر فما أنا فيه بدعا مثل ما تتوهم
قد باعت الأسباط قبلي يوسفا وهم هم هذا وأقسم بالتي تسري إليها المتهم
والطائفين بها وهم شعث النواصي سهم ما تمّ ذاك الموقف المتحري وعندي درهم
فاعذر أخاك وكف عنه ملام من لا يفهم ثم قال أما عذري
فقد لاح وأما درهمي فقد طاح فإن كان
اقشعر إركحتي وازورار عني لفرط شفقتك على غير
نفقتك فلست ممن يلسع من جحر مرتين ويوطئ على جمرتين
وإن كنت طويت كشحك وأطغت شحّك لتستنقذ ما
علق بأشراكي فلتبك على عقلك البواكي قال الحرث بن همام
فاضطرني بلفظه الخالب وسحره الغالب إلى أن غدت له صفيا
ونبذت فعلته ظهريا وإن كانت شيئا فريا

## المقامة الخامسة والثلاثون وتعرف بالشيرازية

حكى الحرث بن همام قال مررت في تطوافي بشيراز على ناد
يستوقف الجنان ولو كان على أوفاز فلم أستطع تعدّيه





ولا حطت قدمي في خطته فعجت إليه لأسبر جوهره وانظر كيف
ثمره وزهره فإذا أهله أفراد والعالم إليهم مفاد وبينما نحن في فكاهة
أطرب من الأغاريد وأطيب من حلب العناقيد إذ احتفنا ذو
طمرين كاد يناهز العمرين فحيا بلسان طليق وأبان إبانة منطيق
ثم احتبى حبوة المتأدبين وقال اللهم اجعلنا من المهتدين فازدراه
القوم لطمريه وكسوا الزراية أصغريه وأخذوا يتداعون فصل
الخطاب ويتعدون عوده من الأحطاب وهو لا يغيض
بكلمة ولا يبين عن سمة إلى أن سبر قرائحهم وخبر شائلهم
وراجحهم فجئني استخرجت فائنهم واستنتل كنائنهم قال
يا قوم لو علمتم أن وراء الفدام صفو المدام لما احتقرتم ذا أخلاق
وقلتم ما له من خلاق ثم فجر من ينابيع الأدب والنكت والنخب
ما جلب به بدائع العجب واستوجب أن يكتب بذوب الذهب
فلما أخلب كل خلب وقلب إليه كل قلب تحلحل ليرحل وتأهب ليذهب
فتعلقت الجماعة بذيله وعاقت مسرب سيله وقالت له قد أريتنا
وسم قدحك فأنبئنا عن فضلك ومحتدك فصمت صموت من
أفحم ثم أعول حتى رحم قال الراوي فلما رأيت شؤبوب أبي زيد